جَرِيمة خَطْفُ الْأَطْفَالِ فِي مِصْرَ خِلَال الْعَصْرَيْنِ الْأَيُّوبِيّ وَالْمَمْلُوكِيِّ ٥٦٧-٩٢٣هـ/١١٧٢-١٥١٧م (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

ا.م.د. أحمد محمد عبد الحميد محمد

أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد

كلية الآداب – جامعة المنصورة

الملخص:

يناقش هذا الموضوع أحد القضايا المجتمعية الاجرامية الخطيرة التى هددت أمن المجتمع المصرى واستقراره خلال الفترة الأيوبية والمملوكية ، ومست قيمه الإسلامية وقواعده الأخلاقية، ألا وهى "خطف الأطفال فى مصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكي"، من خلال التعرف على أسبابه ودوافعه، والقائمون على تلك الجريمة، وأهم الأساليب والطرق المعتمدة، والسياسات الحكومية التى اتخذتها السلطات المصرية تجاه الخاطفين، ونتاج ذلك على المجتمع والأسرة.

Abstract:

This topic discusses one of the serious criminal societal issues that threatened the security and stability of the Egyptian society during the Ayyubid and Mamluk periods, and touched its Islamic values and moral rules, which is "kidnapping of children in Egypt during the Ayyubid and Mamluk eras", by identifying its causes and motives, and those responsible for that crime, And the most important methods and methods adopted, and government policies taken by the Egyptian authorities towards the kidnappers, and the result of that on society and the family.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٨)، يناير ٢٠٢٣.

▪ المُقدمة:

تعد الدراسات التاريخية الاجتماعية أحد الميادين الرائدة التى لاقت اهتماماً شديداً من قبل المؤرخين فى المجالات المتنوعة وعبر الحقب التاريخية المتعاقبة، وذلك لما تمثله تلك النوعية من الدراسات التاريخية من الاهتمام بمفاصل الحياة المجتمعية ودقائقها، وتُسلط الضوء على الكثير من القضايا المسكوت عنها، والتى أغفلتها الكثير من أقلام المؤرخين والباحثين، وعزفوا عن التطرق إليها.

ومن هذا المنطلق كانت جرائم خطف الأشخاص بشكل عام والأطفال على وجه الخصوص أحد القضايا المجتمعية الخطيرة التى هددت أمن المجتمع واستقراره، ومست قيمه الإسلامية وقواعده الأخلاقية، وذلك لكونها تشكل اعتداءً على حرية الإنسان فى التنقل والتجوال بشكل كامل، بالإضافة الى الإضرار بالأمن الشخصي وتقييده وإخافته وإرهابه باعتباره دعامة من دعائم الحرية الشخصية، كما يسبب القلق والاضطراب والفوضى، مما يلقى بظلاله وآثاره على الأفراد والأسرة والمجتمع على حد السواء.

وقد شهد المجتمع المصرى خلال العصرين الأيوبى والمملوكى العديد من تلك الظواهر الإجرامية التى ألقت بظلالها على كافة مناحى الحياة، كالقتل والسرقة وجرائم الاختلاس والفساد الإداري والجرائم الأخلاقية، ولذلك كانت تلك الدراسة الموسومة بـ " جَرِيمة خَطْفَ الأطفال فِى مِصْر خِلَال الْعَصْرَيْن الأيوبى والمملوكى ٥٦٧-٩٢٣هـ /١١٧٢-١٥١٧م" أحد تلك الظواهر الإجرامية المنتشرة فى الأوساط المصرية خلال فترة الحكم الأيوبى والمملوكى، وتهدف إلى التعرف على جريمة خطف الأطفال، وإيضاح أهم الدوافع التى وقفت وراء تلك الجريمة الشنيعة، والكشف عن أهم فئات الخاطفين، وأهم الأساليب المتعددة التى سلكها القائمون على تلك الجريمة، وإبراز السياسية المتبعة من قبل المنظومة الحكومية المصرية فى التعامل مع تلك الجرائم، ومحاولة الحد منها، ونتاج ذلك كله على الأسرة والمجتمع المصرى.

وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات والأبحاث التى تطرقت للجرائم والعقوبات والأزمات الاقتصادية والأوبئة التى تعرضت لها مصر خلال الحقبتين الأيوبية والمملوكية، كدراسة علاء طه رزق "السجون والعقوبات فى مصر عصر سلاطين المماليك، ودراسة عثمان على محمد عطا" الأزمات الاقتصادية فى مصر فى العصر المملوكى وأثرها السياسى والاقتصادي والاجتماعي"، ودراسة سيد عبد العال محمود "المجاعة والوباء وأثرهما على المجتمع المصرى فى الفترة (٥٩٩-٥٩٦هـ/١١٩٩-١٢٠٢م)، إلا أن تلك الدراسات لم تسلط الضوء على موضوع جريمة خطف الأطفال التى ظهرت فى المجتمع المصرى، ولم تتطرق إليه من قريب أو بعيد.

وسيعالج هذا الموضوع من خلال أربعة محاور رئيسية: جاء الأول: لتبيان أسباب ودوافع خطف الأطفال، والثاني: للتعرف على القائمين على الخطف وفئاتهم، والثالث: لإيضاح الأساليب المتبعة من قبل الخاطفين، وأخيراً السياسية الأيوبية والمملوكية المصرية للقضاء على تلك الجريمة.

وقد استندت تلك الدراسة فى معالجة هذا الموضوع على المنهج التاريخى بكلياته وجزئياته، القائم على الوصف والتحليل والاستقراء للمعطيات التاريخية واستقصاؤها من المظان التاريخية المختلفة للوصول إلى أدق النتائج، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي المعتمد على إعداد الجداول والرسوم البيانية والإشارات والمعطيات الإحصائية التى تجيب عن بعض التساؤلات والحقائق.

وتعتمد الدراسة على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع التى اختصت بتناول تاريخ مصر خلال الحقبتين الأيوبية والمملوكية، ومن أهمها كتاب "الإفادة والاعتبار بذكر الخطط والأثار" لعبد اللطيف البغدادي، وكتابات المقريزى "السلوك لمعرفة دول الملوك" و"إغاثة الأمة بكشف الغمة"، وكتاب "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" للمؤرخ ابن إياس، وغيرها من المصادر الأخرى والدراسات والكتابات الحديثة العربية والمعربة، والرسائل العلمية والدوريات والأبحاث المحكمة التى اعتمدت عليها الدراسة وأفادتها فى كافة مناحيها.

أولاً: دوافع الخطف[1] وأسبابه:

تعددت الأسباب والدوافع التى وقفت وراء جريمة خطف الأطفال فى مصر خلال العصرين الأيوبى والمملوكى، ما بين مسببات **اقتصادية، واجتماعية، وسياسية** دفعت بعض العناصر والفئات لارتكاب تلك الجريمة الشنعاء، وفيما يلى نلقى مزيد من الضوء عليها:

١- انتشار القحط والمجاعة:

استحوذت العوامل الاقتصادية السيئة والمتردية التى اجتاحت البلاد خلال بعض الفترات الزمنية من عُمر الدولتين الأيوبية والمملوكية على النصيب الأوفر فى إحداث الكثير من حالات خطف الأطفال التى تم رصدها من خلال مصادر العصرين[2]، فالمجاعات والأزمات الاقتصادية تمثل تهديداً للبشرية، وهى مشكلات خطيرة تتسم بانهيار الأمن الغذائي، الذى له تأثيرات قوية على المستويات الأمنية والنفسية والاجتماعية[3].

وقد حاول الإنسان مواجهة تلك المشكلات من خلال ابتكار طرق جديدة لتدبير قوته اليومى[4]، وأولى هذه الطرق تمثلت فى البحث عن بدائل للمواد الغذائية الأساسية بمواد نباتية أخرى غير مرغوبة لسوء مذاقها[5]، إضافة إلى الأطعمة الشاذة والضارة والميتات وغيرها[6]، كما يتحول الإنسان خلال تلك الأوقات إلى الطابع الحيواني العدواني المفترس، فيفتك بلحم أخيه ليسد جوعه، وليبقى على قيد الحياة فى ظل معركة البقاء[7].

وتشير مختلف الكتابات والمصادر التى أرخت للفترة الزمنية المعنية بالدراسة للعديد من الشواهد التى تؤكد الطبائع والسلوكيات والقيم غير الإنسانية التى تظهر وقت المجاعات والأزمات والكوارث[8]، ومنها القضايا التى أوردها المؤرخون فى أحداث المجاعة التى شهدتها مصر عام ٥٩٦هـ/١١٩٩م، حيث ذُكر بأن إمرأه كان يسحبها الرعاع فى السوق، وقد ظفر معها بصبى صغير مشوي تأكل منه[9]، وكذلك شُوهد مع سيدة عجوز

صغير تأكل منه[١٠]، كما تم القبض على أكثر من ثلاثين امرأه خلال شهرين وجد معهن لحوم الأطفال[١١].

ويصف الذهبي المجاعة التى حلت بمصر عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م بقوله " كان الجوع والموت المفرط بالديار المصرية، وجرت أمور تتجاوز الوصف ...، وأما أكل لحوم الآدميين فشاع وتواتر"[١٢].

كما أشار بعض المؤرخين واصفاً أوضاع الناس فى عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠م بقوله: " وكنت لا ترى من الناس إلا باكياً أو متضرعاً إلى الله أو مهمومًا بكثرة عياله، ولا ترى جماعة بمكان إلا وكلامهم غالباً في القمح والدقيق والخبز، فكان هذا دأب الناس في هذه الأيام"[١٣].

وقد توالت سنوات القحط والمجاعات والأوبئة نتيجة انخفاض مستوى النيل أو زيادته، وانتشرت الأمراض والأوبئة، وانعدمت الأقوات والسلع، وارتفعت الأسعار، واشتد الجوع بالناس، فأكلوا القطط والكلاب والحمير وأوراق الشجر والحشائش والميتات، وتعدوا لأكل اللحوم البشرية[١٤].

٢- الإتجار بالبشر:

كان الإتجار بالبشر أحد الدوافع الدنيئة لدى القائمين على عمليات خطف الأطفال، فكانوا يقومون بتلك الأمور رغبة فى تحقيق بعض الثراء الخاص بهم[١٥]، فكان اللصوص لا يتوانون عن خطف الأطفال من القرى، ويحملونهم إلى تجار الرقيق لبيعهم فى أسواق النخاسة، ويؤكد ذلك البغدادى أثناء حديثه عن المجاعة التى شهدتها مصر فى عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م بأن أطفال الفقراء ممن لم يعد لهم كفيل ولا حارس كانوا منتشرين فى جميع الأرجاء، وكان اللصوص يتصيدون هؤلاء الأطفال لبيعهم لتجار الرقيق[١٦].

كما قام البعض ببيع أولادهم وبناتهم بأثمان بخيسة وزهيدة، نتيجة ما حل بهم من الفقر والجوع وعدم المقدرة على كفالتهم، وقد استغل بعض الأفراد ذلك وقاموا باختطاف الكثيرين منهم أو الاحتيال عليهم لبيعهم كرقيق فى أسواق النخاسة[١٧].

وفى عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م قام الأمراء المماليك عقب القضاء على ثورة

عـرب الغربيـة والمنوفيـة بخطـف وسـبى جماعـات كثيـرة مـن أولاد ونسـاء العرب(١٨)، كما قاموا أيضًا بخطف جماعات كبيرة من أبناء ونساء عرب الصعيد واسترقاقهم بعد القضاء على ثورتهم عام ٧٥٤هـ/١٣٥٣م، ووزع منهم الكثير على الأجناد، كما باعوا منهم الكثير فى أسواق النخاسة بالقاهرة بعد عودتهم(١٩).

ويشـير المقريـزى إلـى خطـف الأطفـال والإتجـار بهـم واتخـاذهم وسـيلة للكسب غير المشروع، فيقول فى أحداث عام٧٩٩هـ/١٣٩٧م قُبض على الكثير من الأطفال، وبيع منهم ما لا يدخل تحت الحصر "فاسترقوا بعد الحرية وذلوا بعد العز"(٢٠).

وقام بعض الأمراء المماليك فى عامى ٨١٦، ٨٢٠هـ/ ١٤١٣، ١٤١٧م بخطف الكثير من أولاد وبنات عربان الصعيد واسترقاقهن، واختيار طائفة منهم للأمراء والأعيان، وابتياع آخرون(٢١)، كما تم أسر وخطف جماعات أخرى من أولاد ونساء عرب الصعيد عام ٨٩٢هـ/١٤٨٧م، وبعث بهم إلى القاهرة، "فباعوهم كما يباع الرقيق من الزنج"(٢٢).

كما تم خطف الكثير من الأطفال والنساء وبعض الرجال وقتلهم، وذلك للحصول على لحومهم وشحومهم وبيعها للفرنجة بغية الحصول على الأموال الطائلة وتحقيق الثراء، ففى عام ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م قُبض على جماعة من الناس كانوا يقومون بخطف الأطفال والنساء والرجال وقتلهم، ثم ينزعون لحومهم عن عظامهم، ثم يغلونها فى الماء الشديد الحرارة حتى يذوب اللحم، ثم يجمعون ما يطفو على الماء من الدهون، فيبيعون القنطار من تلك الدهون للفرنجة(٢٣).

كما يشير ابن إياس فى أحداث عام ٩١٨هـ/١٥١٢م بأن شخصاً تركياً يدعى "دمرداش" كان يسكن القاهرة، ويقوم باستدراج الأطفال والنساء وينصب عليهم، ثم يقوم بقتلهم، وينزع لحومهم عن عظامهم، ويأخذ جماجمهم ولحومهم، ثم يقوم ببيعها للفرنجة، ويحقق من وراء ذلك ثروات طائلة(٢٤).

٣- انتشار الثقافات والتقاليد البدائية:

لعبت الأسباب الاجتماعية دوراً محورياً فى ظهور بعض الحالات المرصودة لخطف الأطفال فى مصر خلال الفترة الأيوبية والمملوكية[٢٥]، وذلك لانتشار بعض الثقافات والعادات البدائية السيئة غير المألوفة لدى بعض القطاعات الاجتماعية التى تسلك هذه السبل، وذلك نتيجة توافد العديد من الهجرات المتنوعة سواء الأفريقية أو الأسيوية فى شكل إداري للخدمة فى الوظائف الادارية والعسكرية المتعددة فى الدولة، أو عن طريق الرق للخدمة فى البيوتات المتعددة، وقد استقدموا معهم موروثاتهم البدائية المتمثلة فى أكل اللحوم البشرية والميتات والجيف وغيرها من الثقافات البدائية[٢٦].

وقد كانت تلك الثقافات والتقاليد البدائية دافعًا لبعض تلك الفئات القاطنة لبعض الأحياء داخل القاهرة وغيرها، لممارسة تقاليدهم ومورثاتهم وثقافتهم البدائية فى الخفاء، فنجدهم يقومون بأكل الحيوانات والميتات ولحوم الآدميين[٢٧]، كالجارية والصعلوكة اللتان كانتا تعملان لدى أحد أعيان القاهرة المياسر، وقاموا بخطف طفلهم، وبقر بطنه، والأكل منه نياً[٢٨]، كما قامت إحدى زوجات بعض الجنود المهمين فى الدولة ممن تستسيغ أكل لحوم الأطفال- ذات الأصول الأفريقية-، بتكليف بعض الفقراء بخطف الأطفال وذبحهم وطبخهم لها[٢٩].

٤- ممارسة الفاحشة والسرقة:

كان من بين الدوافع الاجتماعية وراء قيام البعض بارتكاب جرائم خطف الأطفال فى مصر زمن الأيوبيين والمماليك، قيام بعض الأفراد بخطف الأطفال والمراهقين دون سن البلوغ لممارسة الفواحش والرذيلة، ثم سرقة ثيابهن وحليهن، والتخلص منهن بقتلهن، وفى هذا الشأن يقول البغدادى فى أحداث سنة ٥٩٥هـ/١١٩٩م: " ومنه عهارتهم بهؤلاء النسوة والولدان، حتى أن منهم من يزعُم أنه افتضَّ خمسين بكراً، ومنهم من يقول سبعين"[٣٠].

وكذلك المرأة المعروفة بالخناقة بالقاهرة، التى كانت تقوم بالاحتيال على

الأطفال والنساء، والقيام بخطفهم وخنقهم عام ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، وذلك من أجل سرقة ملابسهم وحليهم(٣١)، كما قام "جمعة البواب" وزوجته بخطف وسرقة أولاد الناس من الأطفال الصغار بالقاهرة فى عام ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م، ثم القيام بخنقهم وقتلهم، وأخذ ما عليهم من الثياب الفاخرة والحلى والمصاغ وغيره(٣٢).

كما أوردت المصادر بأن عربان الوجه القبلي قد أعلنوا العصيان فى سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، وخطفوا الأطفال والنساء، وأخربوا الكثير من القرى والمدن(٣٣)، وكثر فسادهم فى عام ٧٩١هـ/١٣٨٩م، فقاموا بخطف الأطفال والنساء فى الطرقات، وأخذهن عنوة لممارسة الفاحشة، ولم يجدن لهن نصيراً، وكثر الضرر والزعر وإخافة الناس(٣٤)، كما قام بعض الأمراء المماليك بخطف الكثير من بنات عربان الصعيد عام ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م، ووهب الكثير منهم للأمراء والأعيان، والقيام بوطئهن(٣٥).

كما قام بعض المماليك ممن يطلق عليهم اسم "عفاريت المحمل"(٣٦)، باستغلال الاحتفال بدوران المحمل، وازدحام الطرقات بالمارة، فينبثون وسط الناس، ويقومون بخطف الأطفال والنساء لممارسة الفاحشة وسرقة ملابسهم وحليهم وأمتعتهم(٣٧).

٥- عدم الاستقرار السياسى والانفلات الأمنى:

كانت الصراعات السياسية والمؤامرات الدائرة داخل المجتمع المصرى خلال العصرين الأيوبى والمملوكى من أبرز المعالم السيئة المؤدية للاضطراب والفوضى، وانتشار حالات السلب والنهب والخطف، وشيوع عمليات الخطف، والتأثير بشكل بالغ على حياتهم ومعيشتهم وأمنهم واستقرارهم الاقتصادي والاجتماعي، لذا فإن حدوث أى صراع أو صدام كان كفيلاً بنشر حالة من الخوف والرغب والهلع فى المجال العام(٣٨)، ومما يؤكد ذلك أنه فى عام٧٤٥هـ/١٣٤٤م قام عرب الفيوم بإعلان النفاق والخروج على سلطان الدولة، وتخريب القرى، وخطف الأطفال والنساء وذبحهم(٣٩).

كما قام المماليك فى عام ٧٨٢هـ/١٣٨٠م عقب القضاء على ثورة عربان البحيرة بخطف جماعات كبيرة من أولاد وبنات العربان ما لا يدخل تحت الحصر، تأديباً وزجراً لهم(٤٠)، كما كان الوالى ناصر الدين محمد السلاخورى – والى دمياط – يتسم بالسيرة السيئة فى الناس، ويقوم بظلم الناس ويخطف أولادهم ونساءهم بغية تحصيل الأموال، وذلك فى عام ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م(٤١).

وفى خضم الصراع الدائر بين المماليك والعربان فى عام ٩١٩هـ/١٥١٣م، تم خطف أحد أبناء مشايخ عرب الشرقية، وذلك نكاية فى العربان وكوسيلة تأديبية ورادعه لهم لعصيانهم وتمردهم على السلطة(٤٢).

وفيما يلى جدول إحصائي ورسم بياني لأعداد حالات خطف الأطفال طبقاً للدوافع والأسباب السالفة الذكر:

جدول أعداد دوافع حالات الخطف

الدافع	عدد حالات الخطف
السياسى	١٠
الاقتصادي	٢٣
الاجتماعي	٢
الإجمالي	**٣٥**

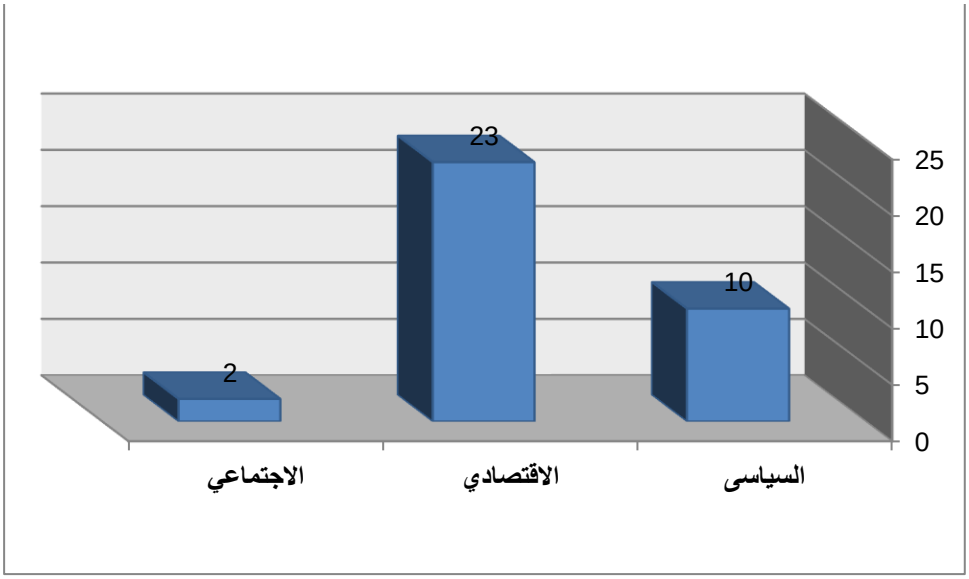

رسم بياني بأعداد دوافع حالات الخطف

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية والرسوم البيانية السابقة أن حالات خطف الأطفال المرصودة خلال الحقبتين الأيوبية والمملوكية بلغت (٣٥) حالة، واحتلت الحالات ذات الدافع الاقتصادى المرتبة الأولى والبالغة (٢٣) حالة، وذلك كونها كانت بدافع المجاعات والأوبئة والأزمات والكوارث الاقتصادية التى شهدتها البلاد خلال تلك الحُقب الزمنية، ويليها الحالات ذات الدافع السياسى البالغة (١٠) حالات، نتيجة الأوضاع السياسية المضطربة التى تسود خلالها الفوضى والسلب والنهب والخطف، فى يأتى فى المرتبة الأخيرة حالات الخطف ذات الأسباب الاجتماعية البالغة (٢) حالة، والقائمة بدافع التقاليد البدائية والممارسات السيئة.

ثانياً: القائمون على الخطف:

تعددت الفئات والعناصر القائمة على خطف الأطفال فى مصر خلال الحقبة الأيوبية والمملوكية، الذين كانوا يمارسون تلك الجريمة للأغراض المتعددة السالفة الذكر، ما بين أصحاب المهن البسيطة، وقطاع الطرق

واللصوص، والفقراء والجوعى، والنساء، والخارجين والثائرين على الدولة، والمماليك أنفسهم، وفيما يلى نشير بمزيد من التفاصيل إلى تلك الفئات:

١- أصحاب المهن البسيطة:

شكل أصحاب المهن البسيطة خلال العصرين الأيوبى والمملوكى جزءاً لا يستهان به من الشرائح المجتمعية التى مارست واقترفت تلك الجريمة، وذلك نتيجة العوز والفقر وسوء الأوضاع الاقتصادية.

ففى عام٥٩٥هـ/١١٩٨م قامت إحدى الجواري العاملين لدى أحد الأسر الكبيرة بخطف طفلهم، ثم قامت بشق بطنه، والأكل منه(٤٣)، كما قام "جمعة البواب" وزوجته بخطف وسرقة أولاد الناس من الأطفال الصغار بالقاهرة سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م(٤٤).

٢- الفقراء والجوعى:

كان للقطاعات العريضة من المجتمع المصرى ممن اتصفوا بالفقر والعوز والبؤس والجوع دوراً رئيساً فى القيام بعمليات خطف الأطفال خلال تلك الحقبة الزمنية للدراسة، حيث كان لهيب الجوع ووطأة الفقر والبؤس دافعاً للقيام بتلك الأعمال، باحثين عن أسباب الرزق والمعاش وكفالة أسرهم وعوائلهم.

وفى هذا الإطار أوردت مختلف الكتابات والمصادر التى أرخت للحقبة المعنية بالدراسة الكثير من الشواهد على ذلك، منها قيام جماعات من الفقراء الذين يسكنون الجيزة فى بيوت الطين، بتصيّد الأطفال وخطفهن عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م، لأكلهم وسلبهم ملابسهم وحليهم، وذلك جراء الفقر والبؤس والجوع(٤٥).

كما قامت مجموعة أخرى من الفقراء والصعاليك الذين كلفتهم أحد نساء الأجناد الكبار بتصيد الأطفال الصغار لذبحهم وطبخهم لها، وفى المقابل تجزل لهم العطاء(٤٦)، كما تم القبض على شابان قاما بخطف صبى وقتله

وشيه وأكله، وكان ذلك نتيجة الجوع والفقر(٤٧).

وانتشرت عمليات السرقات والخطف بكثرة فى ظل أوقات المجاعات والأوبئة، فكان هناك جماعات من الناس يقومون بخطف الأطفال وقتلهم، من أجل السطو على حليهم وملابسهم، لستر أجساد أبناءهم أو من أجل بيع تلك الملابس والحلى والمصاغ للحصول على الأقوات والغذاء(٤٨).

٣- المجرمين وقطاع الطرق:

شاركت فئة المجرمين وقطاع الطرق بنصيب كبير فى عمليات خطف الأطفال التى سادت مصر خلال تلك الحقبة الزمنية، نتيجة العوز والفقر الذى ساد حياتهم، والرغبة فى تحقيق الكسب والمعاش.

ومما يؤكد ذلك ظهور جماعات اللصوص والمجرمين وقطاع الطرق وممارسة أنشطتهم بشكل مهيب ومخيف فى ظل المجاعة الشديدة التى سادت مصر خلال الحقبة الأيوبية بين عامي ٥٩٦-٥٩٨هـ/ ١١٩٩-١٢٠١م، فقاموا بخطف الأطفال، وسلب وسرقة المارة من الشوارع، والسطو على أموال الناس وأمتعتهم بطرق وأساليب مختلفة(٤٩).

كما قامت جماعات اللصوص وقطاع الطريق بالتخفي فى الأماكن المهجورة عند مسجد أحمد بن طولون وبداخل القرافة، والقيام بخطف الأطفال والعابرين وسلبهن(٥٠)، وكذلك المرأة التى كانت تسير فى طريقها على الخليج ومعها طفلها، فانقض عليها رجل غليظ ينازعها ولدها، وكان يهم بكل عضو يظهر من وليدها ليأكله، فترامت على ولدها نحو الأرض، وأدركها فارس كان يسير فى الطريق فخلصها منه(٥١).

ووجد جماعة من قطاع الطريق فى طريق الفيوم والإسكندرية، يقومون بتصيد وخطف الناس وأطفالهم وذبحهم، وسلب أموالهم وأمتعتهم وملابسهم، كما كان هناك جماعة أخرى يمتلكون بعض المراكب لنقل الناس بأجرة رخيصة فى الفيوم، فإذا توسطوا بهم الطريق فى المياه، قتلوهم وأخذوا أموالهم وأمتعتهم وملابسهم(٥٢).

٤- النساء:

شكلت النساء الفئة الأكثر ممارسة لعمليات خطف الأطفال التى تم رصدها فى مصر خلال العصرين الأيوبى والمملوكى(٥٣)، ويعود ذلك إلى أن النساء كُن بشكل عام، وخاصة فى ظل أوقات الأزمات والمجاعات والأوبئة عرضة للإصابة بالأمراض الفتاكة والموت والهلاك(٥٤)، بالإضافة لكونهم أقل حيله من الرجال، وأضعف عن التباعد والاستتار، وتحمل الجوع وضيق الحال، فقاموا بالكثير من حالات الخطف والسلب للأغراض المتعددة(٥٥).

ومما يؤكد ذلك القضايا التى أوردها المؤرخون فى أحداث المجاعة التى شهدتها مصر عام ٥٩٦هـ/١١٩٩م، حيث ذُكر أن امرأة وجدت فى أحد الأسوق ومعها صبى مشوي تأكل منه(٥٦)، وكذلك شُوهد مع سيدة عجوز صغير تأكل منه(٥٧)، كما تم القبض على أكثر من ثلاثين امرأة خلال شهرين وجد معهن لحوم الأطفال(٥٨)، وكذلك المرأة المعروفة بالخناقة بالقاهرة، التى كانت تقوم بالاحتيال على الأطفال والنساء وخطفهم عام ٧٣٩هـ/١٣٣٨م(٥٩).

٥- الخارجون والثائرون على الدولة:

قام الثائرون والخارجون على الدولة بالكثير من أعمال التخريب والتدمير معلنين العصيان والتمرد على سلطان الدولة، وفى إطار تلك الأعمال التخريبية والتدميرية، قاموا بخطف بعض الأطفال، بغرض الضغط على السلطات، أو التصعيد وإثارة الفوضى وعدم الاستقرار فى مناطقهم.

وتشير المصادر إلى أن عربان الوجه القبلي قد أعلنوا العصيان فى سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م قاموا بقطع الطرقات، وخطف الأطفال وذبحهم، وأخربوا الكثير من القرى والمدن(٦٠)، وكذلك كثر فساد العربان عام ٧٩١هـ /١٣٨٩م، وقاموا بخطف الأطفال والنساء من الطرقات والحمامات(٦١).

كما قام عربان الصعيد فى عام ٧٩٩هـ/١٣٩٦م بالتمرد والعصيان على الدولة، فعم الخراب، وانقطعت السبل، وتعطلت الأراضي، وخُطف الكثير من الأطفال مما لا يدخل تحت الحصر "فاسترقوا بعد الحرية، وذلوا بعد العز"(٦٢).

٦- تجار الرقيق:

استغل الكثير من تجار الرقيق "النخاسين" من أصحاب الذمم الباطلة أوقات الأزمات لصالحهم، فقاموا بأعمال السرقة والخطف، وجنى الثروات الطائلة من وراء ذلك غير مبالين بأية شرائع أو قوانين أو مبادىء.

فكان تجار الرقيق لا يتوانون عن الاتفاق مع اللصوص لخطف الأطفال من القرى، وتسليمهم للتجار لبيعهم فى أسواق النخاسة(٦٣)، كما قام أحد العطارين بأطفيح بخطف العديد من الأطفال وغيرهم، وذبحهم والتجارة بلحومهم، وتحقيق الثروات الطائلة من وراء ذلك(٦٤)، وقبض على الكثير من الأطفال، وبيع منهم ما لا يدخل تحت الحصر فى عام٧٩٩هـ/١٣٩٧م(٦٥).

فى حين قام جماعة من الناس فى عام ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م بخطف الأطفال والنساء، وبيع لحومهم وشحومهم للفرنجة بأغلى الأثمان(٦٦)، وكذلك قام أحد الأشخاص الأعاجم فى سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م بخطف الأطفال والنساء، ونزع لحومهم، والقيام ببيع لحومهم وشحومهم وجماجمهم للفرنجة(٦٧).

٧- المماليك:

كان لبعض العناصر المفسدة من المماليك دور فى خطف الأطفال، وذلك للعديد من الأغراض المتعددة سياسية واقتصادية فضلا عن الأغراض الدنيئة، فالمماليك المسمون بعفاريت المحمل كانوا يخطفون الأطفال والنساء فى ظل الزحام والهرج والمرج السائد فى ظل احتفال المحمل، لسلبهن ملابسهن وحليهن وممارسة الفاحشة(٦٨).

كما قام بعض المماليك بأسر العديد من أبناء العربان، والقيام باسترقاقهن، أو بيعهم كرقيق فى أسواق النخاسة، وكذلك سلب ملابسهن وحليهن، وكوسيلة تأديبية ورادعه للعربان لعدم الخروج على الدولة وإعلان العصيان(٦٩).

وفيما يلى جدول إحصائي ورسم بياني بأعداد القائمين على عمليات الخطف:

جدول أعداد القائمين على عمليات الخطف

القائم بالخطف	عدد حالات الخطف
رجال	١
نساء	٥
رجال ونساء	٣
لصوص وقطاع طريق	٦
الفقراء والجوعى	٤
المماليك	٨
والى دمياط	١
العربان	٣
التجار	١
العطارين	١
البواب	١
جارية وصعلوكة	١
الإجمالي	٣٥

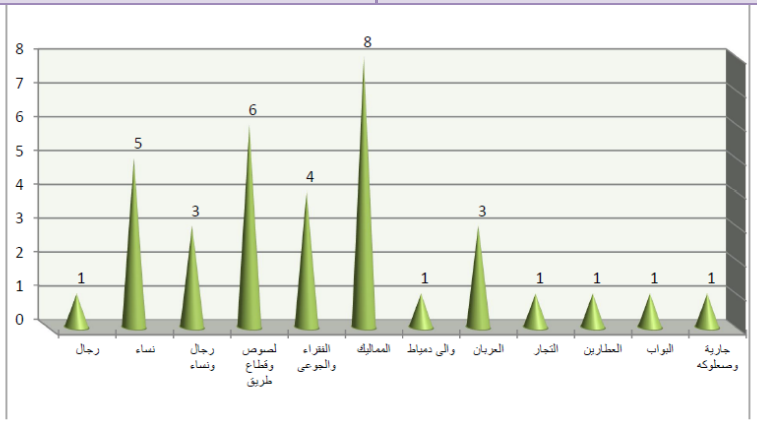

رسم بياني بأعداد القائمين على عمليات الخطف

يبين الجدول الإحصائى والرسم البيانى السابقين تباين أعداد القائمين على خطف الأطفال البالغ عددهم (٣٥) حالة، فيأتى فى المرتبة الأولى شريحة المماليك وأمرائهم البالغ عددهم (٨)، والذين قاموا بخطف العديد من الأطفال وأولاد وبنات العربان، فى حين يأتى فى المرتبة الثانية اللصوص وقطاع الطرق والبالغ عددهم (٦)، والذين امتهنوا تلك الأعمال الإجرامية بغية تحصيل الأقوات والثروات، فى حين يحتل النساء المرتبة الثالثة بنسبة (٦)، والذين مارسوا تلك الجرائم الشنيعة بدافع تحقيق الكسب والمعاش، وشكلت شريحة الفقراء والجوعى الفئة الرابعة فى الترتيب البالغ عددهم (٤)، وذلك نتيجة ما أصابهم من العوز والفقر وضيق الحال، كما بلغت نسبة كل من العربان وبعض الحالات من الرجال والنساء المرتبة الخامسة بنسبة مماثلة (٣)، وذلك بغية تحقيق الكسب والمعاش وإثارة الفوضى والاضطراب، ويأتى فى المرتبة الأخيرة بنسبة مماثلة تبلغ (١) كل من أصحاب المهن البسيطة، وحالة واحدة لبعض الولاة.

ثالثاً: الأساليب المعتمدة من قبل الخاطفين:

اعتمد القائمون على عمليات خطف الأطفال فى مصر خلال العصر الأيوبى والمملوكى[٧٠] على عدة وسائل وأساليب وطرق لاصطياد فرائسهم ومبتغاهم، وتنوعت تلك الأساليب والطرق بين العنف والشدة والغش والتدليس والاستدراج والتحايل، ومن أهم هذه الأساليب والوسائل:

أ. العنف والقوة:

قام العديد من الخاطفين فى مصر زمن الأيوبيين والمماليك باستخدام كل أنواع الشدة والعنف فى تحقيق مأربهم واصطياد المخطوفين، سواء كان ذلك بمحاولة الانقضاض عليهم فى الطرقات، أو عن طريق اصطيادهم من الشوارع والطرقات بالحبال والمخاتل، أو عن طريق الالتفاف عليهم والسيطرة بالقوة من بعض الأماكن أو وسط الزحام[٧١].

وقد ورد فى هذا الشأن العديد من الشواهد التى تؤكد الأساليب العنيفة التى تعامل بها الخاطفون مع الضحايا التى وقعوا فى براثنهم، قيام جماعات اللصوص والمجرمين المتخفية فى الأماكن الخالية والمهجورة عند مسجد أحمد بن طولون وداخل القرافة بخطف العابرين عنوة[٧٢]، وكذلك تعرضت أحد النساء وولديها لمحاولة اختطاف عنوة على طريق الخليج[٧٣].

وكذلك قيام العربان بالوجه القبلي فى سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، بقطع الطرقات، وخطف الأطفال وذبحهم[٧٤]، وكذلك قيام العربان عام ٧٩١هـ/١٣٨٩م بخطف الأطفال والنساء من الطرقات والحمامات عنوة[٧٥]، كما قام المماليك الملقبون بعفاريت المحمل باختطاف النساء والأطفال عنوة وسط الزحام ومراسم الاحتفالات القائمة بمحمل الحج[٧٦].

ب. الاستدراج والتحايل والتدليس:

اتخذ الكثيرون من القائمين على الخطف أسلوب الاستدراج والتحايل والتدليس والغش والخداع والسرقة كسبيل لتحصيل مبتغاهم فى سرقة الأطفال وخطفهن لسلب ملابسهم وحليهم، فهذه المرأة المعروفة بالخناقة بالقاهرة عام ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، كانت تقوم بالاحتيال على الأطفال والنساء والقيام بخطفهم وخنقهم، وذلك من أجل سرقة ملابسهم وحليهم[٧٧].

وكذلك كان جمعة البواب وزوجته يقومون بخطف وسرقة أولاد الناس الصغار "استدراجاً وتحايلًا"، وأخذ ما عليهم من الثياب والحلى عام ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م[٧٨].

كما قام أحد الأشخاص الأعاجم المدعو "دمرداش" فى سنة ٩١٨هـ/١٥١٢م، بالنصب على النساء والأطفال واستدراجهم، ثم قتلهم[٧٩].

وفيما يلى جدول إحصائى ورسم بياني بنسبة الطريقة المعتمدة فى الخطف:

جدول بنسبة الطريقة المعتمدة فى الخطف.

الطريقة	العدد
العنف	١٨
الاستدراج	١١
الاستدراج والعنف	٥
الخطف بالحبال والمخاتل	١
الإجمالي	٣٥

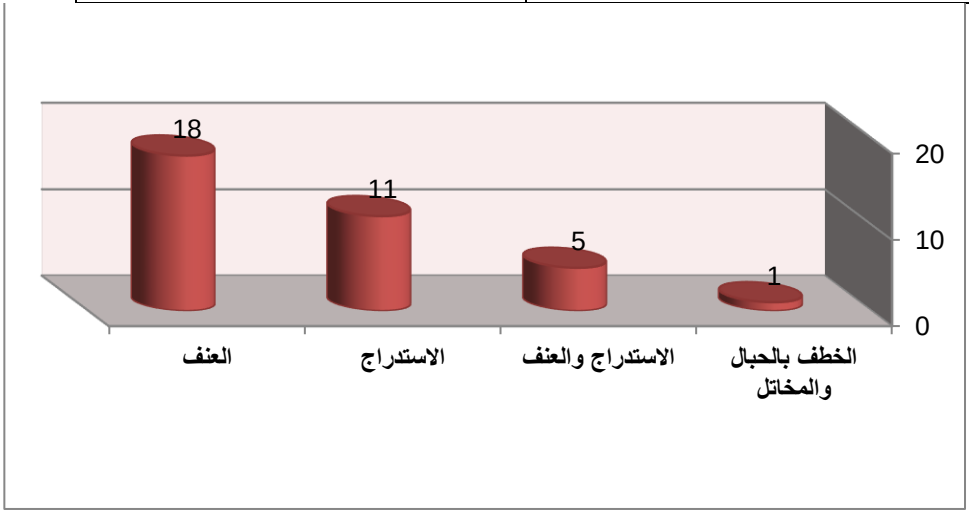

رسم بياني بنسبة الطريقة المعتمدة فى الخطف.

من خلال المعطيات الاحصائية والبيانية الواردة فى كل من الجدول والرسم البيانى السابقين، يتضح غلبة الطرق والأساليب المعتمدة على العنف والقوة فى خطف الأطفال والانقضاض عليهم وجاءت بنسبة (١٨) حالة، وكذلك جاءت الطرق والأساليب الغير عنيفة المعتمدة على التحايل والاستدراج بنسبة (١١) حالة فى سبيل تحقق مبتغاهم، أما الحالات التى تنوعت بين الطرقتين فقد جاءت بنسبة (٥) حالات، واستخدم البعض منهم المخاتل الحديدية والحبال وغيرها.

رابعاً: موقف الدولة تجاه الخطف:

اتخذت السلطات الأيوبية والمملوكية العديد من السياسات من أجل التصدي لعمليات خطف الأطفال التى سادت الأجواء المصرية خلال بعض الفترات التى شهدت نشاط الخاطفين وممارسة أنشطتهم، فقامت بتتبع تلك العصابات والأفراد، والتحقق مما يرد إليها من شكايات خاصة بتلك القضايا، ثم التحرك للقبض على القائمين على تلك الأمور، ومعاقبتهم بشتى ألوان العقوبات المتعددة التى كانت رادعة للكثير ممن تسول لهم أنفسهم القيام والمشاركة فى هذا الإطار، والتى تنوعت بين القبض عليهم، والسجن، والتعذيب، والضرب، والشنق، والحرق، والتغريق، والتسمير، والتشهير، والتمثيل بجثثهم وغيرها(٨٠).

كانت **عقوبة السجن والتعذيب والضرب والتقييد والتأديب وتقطيع الأيدي والأرجل والتشهير والتسمير** من أشهر العقوبات التى وقعت بحق مرتكبي جرائم خطف الأطفال فى مصر زمن الأيوبيين والمماليك، حيث تم القبض على أحد نساء الأجناد الكبار عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م ممن ألفت أكل لحوم الأطفال، بعد أن أوشى بها جواريها، ووجد عندها كمية كبيرة من لحوم الصغار وعظامهم، فقبض عليها، وضربت وحبست مقيدة، "وأرجئ قتلها احتراماً لزوجها وإبقاءً على الولد في جوفها"(٨١).

كما تم القبض على الكثير من الناس وتأديبهم ممن كانوا يقومون بخطف الأطفال الصغار وأكلهم عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م حتى ضجر الحكام من تأديبهم لعدم الانصياع لأوامرهم والعدول عن أفعالهم القبيحة(٨٢).

وعُوقب القائمين على خطف الأطفال فى عام ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م، والمتاجرة باللحوم والشحوم البشرية مع الإفرنج، فقبض على جماعة منهم بعد أن عثر عندهم على الكثير من رمم بنى أدم، وطيف بهم فى القاهرة، وأمامهم رمم بنى أدم والأواني التى بها الدهون والشحوم، فأمر السلطان بضربهم

بالمقارع، وتقطيع أيديهم وأرجلهم، وتعليقها فى رقابهم، ثم التشهير بهم فى شوارع القاهرة، ثم القيام بحبسهم(٨٣).

وكانت **عقوبة القتل شنقًا** إحدى السياسات التى اتبعتها السلطات الأيوبية والمملوكية ضد مرتكبي جرائم خطف الأطفال، ففى عام ٦٩٥هـ/١٢٩٥م صدر حكمًا بالشنق لثلاثة أشخاص عثر عليهم يأكلون أيدى وأرجل طفل بعد شيها، وقررهم بأفعالهم، فاعترفوا بأنهم قد فعلوا ذلك مع غيره من الأطفال، فحبسهم الوالي، ثم أمر بشنقهم على باب زويلة(٨٤)، وكذلك تم القبض على المرأة الخاطفة للأطفال والنساء فى عام ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، ثم شنقت على باب زويلة(٨٥).

كما قُبض على جمعة البواب وزوجته سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م خاطفي أولاد الناس الصغار، فتم شنقهم خارج باب النصر، وكان "لشنقهم يوماً مشهوداً" حضره الكثير من العوام وأُسر الضحايا(٨٦).

كما نُفذ حكم القتل شنقاً على الرجل الأعجمي المدعو "دمرداش" عام ٩١٨هـ /١٥١٢م الذى كان يستدرج النساء والأطفال ويقتلهم، ويبيع لحومهم وجماجمهم وشحومهم للفرنجة، فلما قُبض عليه وجد عنده من عظام وأعضاء ورمم بنى أدام، فحملوا فى قفاف على ظهور الحمير ليشهد الناس ذلك، ولما تحقق واعترف بذلك، أمر السلطان بشنقه، فسمر على جمل وشهر به فى القاهرة وأمامه عظام ورمم بنى أدام، حتى أتوا به بالقرب إلى دار البطيخ، فشنق هناك(٨٧).

وصدرت العديد من الأحكام **بعقوبة الحرق** ضد مرتكبي جرائم خطف الأطفال فى مصر خلال العصرين الأيوبى والمملوكى للحد من أفعالهم الاجرامية، ففى عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م قُبض على الرجل والمرأة الذين كانا

معهما صغيراً مشوياً فى قفة، فأمر الوالي بإحراقهما(٨٨)، كما أُحرق فى أقل من شهرين أكثر من ثلاثون امرأة أقرت كل منهما بأنها قامت بخطف مجموعة من الأطفال وأكلهم(٨٩).

كما تم **التمثيل بجثث بعض الخاطفين** بعد القبض عليهم وقتلهم، وذلك نكاية فى تعذيبهم والاقتصاص منهم، وحتى يكونوا عبرة لغيرهم، ففى عام ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م قبض الوالي على جماعة من الخاطفين فى طريق الفيوم، ومثَّل بهم(٩٠).

فى حين تم عقوبة بعض القائمين على الخطف فى مصر خلال العصر الأيوبى والمملوكى **بالتغريق**، حيث عُوقبت الجارية والصعلوكه اللذين أُتهما فى خطف طفل أحد أعيان القاهرة بالقتل غرقاً عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م(٩١).

كما قامت الدولة **بإبطال عادة الاحتفال بالمحمل**، نتيجة سوء استغلال تلك الاحتفالات من قبل المماليك الجلبان، فأمر السلطان خشقدم بإبطال الاحتفال بالمحمل فى عام ٨٧١هـ/١٤٦٦م(٩٢)، كما قامت الدولة **بالتصدي لتمردات العربان وعصيانهم** وأفعالهم السيئة من قطع الطرقات وإثارة الفوضى والاضطراب وخطف الأطفال والنساء (٩٣).

وفيما يلى جدول إحصائى ورسم بيانى بنسب العقوبة التى فرضتها الدولة على الخاطفين:

جدول بنسب العقوبة التى فرضتها الدولة على الخاطفين

العقوبة	العدد
الشنق	٤
الحرق	٣
التعذيب والسجن	٣
تقطيع الأيدي والأرجل	١
التمثيل بهم	١
التغريق	١
أخرى "إبطال الاحتفال"	١
غير محدد	٢١
الإجمالي	٣٥

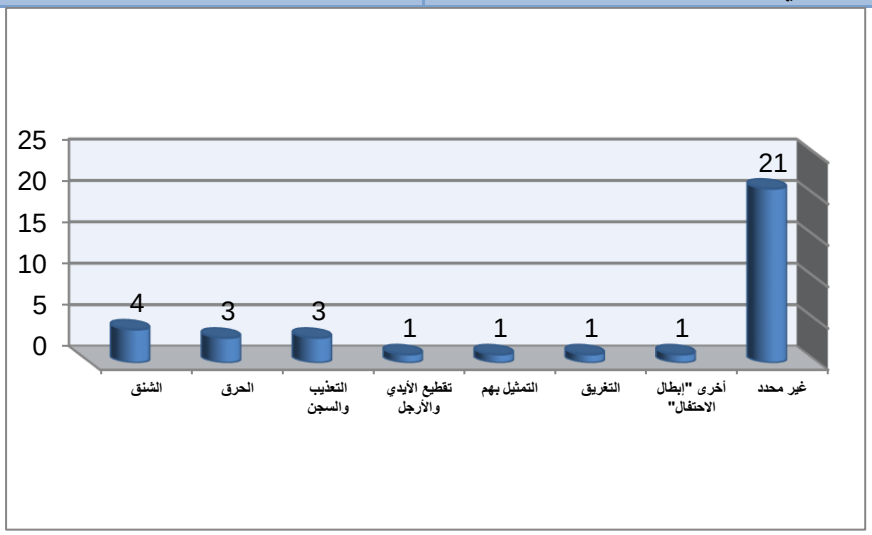

رسم بياني بنسب العقوبات التى فرضتها الدولة على الخاطفين

يوضح الجدول الإحصائى والرسم البيانى السابقين نسب الإجراءات والعقوبات التى فرضتها السلطات القائمة خلال الفترة الأيوبية والمملوكية تجاه المرتكبين لجرائم خطف الأطفال، والتى تنوعت وتباينت نسبها، فيأتى فى المرتبة الأولى التى تم عقوبة الكثير من الخاطفين بها عقوبة الشنق والبالغة (٤) حالات، فى حين

جاءت عقوبة الحرق والسجن والتعذيب بنسبة (٣) حالات، وكانت عقوبة التغريق والتمثيل والتسمير والتشهير وتقطيع الأيدى والأرجل وإبطال الاحتفال بالمحمل بنسبة مماثلة (١) حالة، فى حين تم رصد (٢١) حالة لم تكشف المصادر العقوبات التى تعرضوا لها.

- **الجداول الإحصائية والرسوم البيانية:**

حالات خطف الأطفال فى مصر خلال العصرين الأيوبى والمملوكى

م	الحالة- الجريمة	السنة	العصر	الدافع	الخاطف	الطريقة	المكان	مصير المخطوفين	العقوبة	المصدر
١-	خطف طفل	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر- الجوع "اقتصادي"	رجل وإمرأه	استدراج	القاهرة	الأكل	الحرق	البغدادي: الافادة، ص٤٩.
٢-	خطف صبى نحو الرهاق "البلوغ"	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر – الجوع "اقتصادي"	شابان	استدراج	القاهرة	الأكل	غير مذكور	البغدادي: الافادة، ص٤٩.
٣-	خطف الأطفال الصغار	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الجوع – الفقر "اقتصادي"	النساء	الاستدراج – العنف	القاهرة	الأكل	الحرق	البغدادي: الافادة، ص٤٩-٥٠.
٤-	خطف أطفال الفقراء	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الجوع – الفقر "اقتصادي"	رجال- نساء	الاستدراج – العنف	القاهرة	الاسترقاق	غير مذكور	البغدادي: الافادة، ص ٥٠.
٥-	خطف طفل لعلوم من أبناء الاعيان	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	العادات الاجتماعية	جارية - صاحبته	عنف	القاهرة	الأكل	التغريق	البغدادي: الافادة، ص ٥٠.
٦-	خطف الأطفال	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر – الجوع "اقتصادي"	ثلاثون إمرأة	استدراج	مصر	الأكل	الحرق	البغدادي: الافادة، ص ٥٠.
٧-	الأطفال الذين يتصيدهم الفقراء	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر – الجوع "اقتصادي"	رجال – نساء	عنف	مصر	الاسترقاق	غير مذكور	البغدادي: الافادة، ص ٥٠.
٨-	خطف المسافرين من الطرق	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر – الجوع "اقتصادي"	رجال – نساء	الخطف بالحبال والمغافل	القاهرة	السرقة – الأكل	غير مذكور	البغدادي: الافادة، ص ٥٠.
٩-	خطف بنى آدام (رجال – نساء – أطفال)	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر – الجوع "اقتصادي"	عطار أطفيح	عنف	أطفيح	الأكل	غير مذكور	البغدادي: الافادة، ص ٥١.
١٠-	الفقراء الذين يتصيدون الناس (رجال – نساء – أطفال)	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر – الجوع "اقتصادي"	جماعة من الفقراء	استدراج - عنف	الجيزة	السرقة – الأكل	غير مذكور	البغدادي: الافادة، ص ٥١.
١١-	تصيد الأطفال الصغار	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	العادات الاجتماعية	إمرأة أحد الاجناد الاتهامية	عنف	القاهرة	الأكل	الضرب والحبس	البغدادي: الافادة، ص٥١-٥٢.
١٢-	خطف الأطفال	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر – الجوع "اقتصادي"	تاجر	استدراج	الاسكندرية	الأكل	غير مذكور	البغدادي: الافادة، ص ٥٢.
١٣-	العجوز التى تأكل صغيراً	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر – الجوع "اقتصادي"	إمرأه عجوز	استدراج	مصر	الأكل	غير مذكور	البغدادي: الافادة، ص ٥٢.
١٤-	خطف إمرأه وولدها	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الجوع – الفقر "اقتصادي"	قاطع طريق	العنف	القاهرة	النجاة	غير مذكور	البغدادي: الافادة، ص ٥٢.
١٥-	خطف وتصيد الناس (رجال – نساء – أطفال)	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر- الجوع "اقتصادي"	جماعة من المجرمين	استدراج	طريق الفيوم – الاسكندرية	السرقة – القتل	الضرب – الحبس	البغدادي: الافادة، ص ٥٣.
١٦-	خطف الناس فى مراكب بالفيوم(رجال –نساء – أطفال)	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الفقر- الجوع "اقتصادي"	أصحاب المراكب	استدراج	الفيوم	السرقة – القتل	التمثيل بهم	البغدادي: الافادة، ص ٥٣.
١٧-	خطف النساء والأطفال	٥٩٥هـ/١١٩٨م	أيوبي	الجوع – الفقر "اقتصادي"	رجال- نساء	الاستدراج - العنف	القاهرة	الاسترقاق	غير مذكور	البغدادي: الافادة، ص ٥٤.

-١٨	خطف الأطفال الصغار	٥٩٧هـ/١٢٠٠م	أيوبي	الجوع – الفقر "اقتصادي"	رجال ونساء	الاستدراج والعنف	مصر	الأكل	التأديب- السجن	المقريزي: السلوك، ج١، ص ٢٧٠.
-١٩	خطف أولاد عرب الضربية والمنوفية	٦٥١هـ/١٢٥٣م	مملوكي	تمرد وعصيان "سياسي"	المماليك	العنف	الضربية والمنوفية	الاسترقاق	غير مذكور	المقريزي: السلوك، ج١، ص ٣٨٧.
-٢٠	خطف الأطفال	٦٩٥هـ/١٢٩٥م	مملوكي	الفقر – الجوع "اقتصادي"	ثلاثة أشخاص	استدراج	القاهرة	الأكل	الشنق	العيني: عقد الجمان، ج٣، ص ٣٠٢.
-٢١	خطف الأطفال والنساء	٧٣٩هـ/١٣٣٨م	مملوكي	الفقر – البؤس "اقتصادي"	إمرأة	استدراج	القاهرة	الأكل	الشنق	ابن اياس: بدائع، ج١،ق١، ص ٤٧٦.
-٢٢	خطف الأطفال والنساء	٧٤٥هـ/١٣٤٤م	مملوكي	تمرد وعصيان "سياسي"	مربان الوجه القبلي	العنف	الوجه القبلي	الاسترقاق	غير مذكور	المقريزي: السلوك، ج٣، ص ٤١٧.
-٢٣	خطف أولاد ونساء العربان	٧٥٤هـ/١٣٥٣م	مملوكي	تمرد وعصيان "سياسي"	المماليك	العنف	الصعيد	الاسترقاق	غير مذكور	المقريزي: السلوك، ج٢، ص ٩١٢.
-٢٤	خطف الأطفال الصغار	٧٧٥هـ/١٣٧٣م	مملوكي	الفقر- العوز "اقتصادي"	جمعة البواب وزوجته	الاستدراج -العنف	القاهرة	السرقة – القتل	الشنق	عبد الباسط: نيل الأمل فى ذيل الدول، ج٢، ص ٦١.
-٢٥	خطف أولاد ونساء العربان	٧٨٢هـ/١٣٨٠م	مملوكي	تمرد وعصيان "سياسي"	المماليك	العنف	البحيرة	الاسترقاق	غير مذكور	ابن إياس: بدائع الزهور ، ج١، ق٢، ص ٢٦٨.
-٢٦	خطف الأطفال والنساء	٧٩١هـ/١٣٨٩م	مملوكي	تمرد وعصيان "سياسي"	العربان	العنف	القاهرة	الاسترقاق	غير مذكور	العيرانى: نزهة، ج١، ص ٢٢٢.
-٢٧	خطف الأطفال والنساء	٧٩٩هـ/١٣٩٦م	مملوكي	تمرد وعصيان "سياسي"	مربان الصعيد	العنف	الصعيد	السرقة – القتل	غير مذكور	المقريزي: السلوك، ج٣، ص ١٣٤.
-٢٨	خطف الأطفال والنساء والموتى الجدد	٨٢٧هـ/١٤٢٤م	مملوكي	تكوين ثروات "اقتصادي"	جماعة من الناس	استدراج- نبش القبور	القاهرة	بيع لهومهم وشحومهم ومظامهم	تقطيع الأيدي والأرجل	ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص ٩١-٩٢.
-٢٩	خطف أولاد وبنات مربان الصعيد	٨١٦هـ/١٤١٣م	مملوكي	تمرد وعصيان "سياسي"	المماليك	العنف	الصعيد	الاسترقاق	غير مذكور	المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، ص ٣٩٦.
-٣٠	خطف الأطفال والنساء والموتى الجدد	٩١٨هـ/١٥١٢م	مملوكي	تكوين ثروات "اقتصادي"	دمرداش	استدراج – نبش القبور	القاهرة	بيع لهومهم وشحومهم ومظامهم	الشنق	ابن إياس: بدائع الزهور ، ج٤، ص ٢٧٥.
-٣١	خطف أولاد وبنات مربان الصعيد	٨٢٠هـ/١٤١٧م	مملوكي	تمرد وعصيان "سياسي"	المماليك	العنف	الصعيد	الاسترقاق	غير مذكور	المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، ص ٣٩٦.
-٣٢	خطف أولاد وبنات العامة	٨٢٠هـ/١٤١٧م	مملوكي	تحصيل الأموال	والى دمياط	العنف	دمياط	خطف- أسر - رهوج	القتل	المقريزى:السلوك،ج٤،ق٦، ص٤٥٤-٤٥٥.
-٣٣	خطف أولاد ونساء العربان	٨٩٢هـ/١٤٨٧م	مملوكي	تمرد وعصيان "سياسي"	المماليك	العنف	الصعيد	الاسترقاق	غير مذكور	ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص ٩١-٩٢.
-٣٤	خطف أحد أبناء العربان	٩١٩هـ/١٥١٣م	مملوكي	تمرد وعصيان "سياسي"	المماليك	العنف	الشرقية	القتل	غير مذكور	ابن اياس: بدائع ، ج٤،ص٣٢٤-٣٢٥.
-٣٥	خطف النساء والصبيان	غير مذكور	مملوكي	تحصيل الأموال	المماليك الجلبان	منذ وسط الزمام	القاهرة	السرقة	ابطال الاحتفال بالمحمل	ابن تغرى: النجوم الزاهرة، ج٦، ص٣٩٩-٤٠٠.

١) جدول أعداد حالات الخطف فى العصرين الأيوبى والمملوكى

العصر	عدد حالات الخطف
الأيوبى	١٨
المملوكى	١٧
الإجمالي	**٣٥**

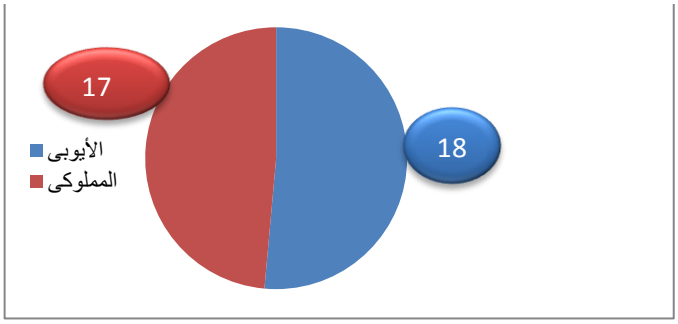

رسم بياني بأعداد حالات الخطف فى العصرين الأيوبى والمملوكى

٢) جدول أعداد المخطوفين.

المخطوفين	العدد
الأطفال	١٣
الأطفال والرجال والنساء	٢٢
الإجمالي	**٣٥**

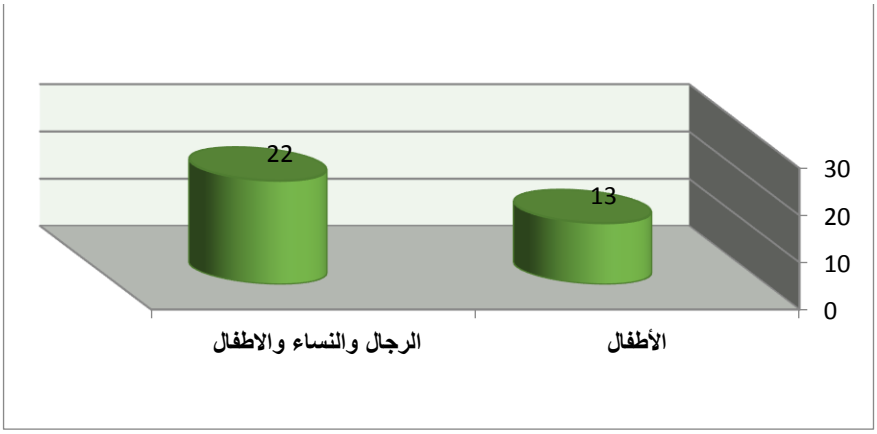

رسم بياني بأعداد المخطوفين

٣) جدول أعداد حالات الخطف فى المدن المصرية

المدينة	عدد حالات الخطف
القاهرة	١٧
مصر	٣
الجيزة	١
الوجه القبلي "الصعيد"	٦
الاسكندرية	١
الفيوم	٢
أطفيح	١
المنوفية والغربية	١
الشرقية	١
البحيرة	١
دمياط	١
الإجمالي	٣٥

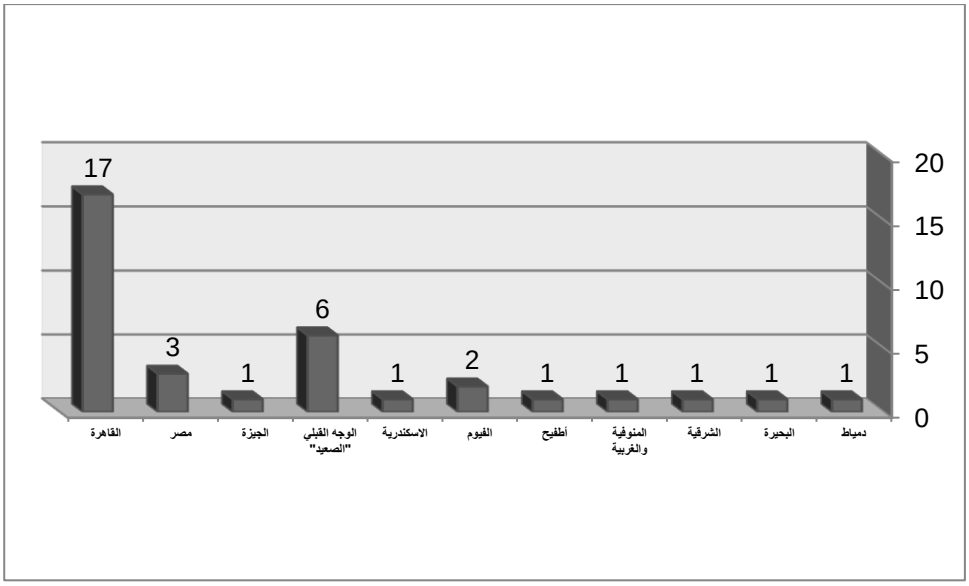

رسم بياني بأعداد حالات الخطف فى المدن المصرية

٤) جدول أعداد مصائر الحالات المخطوفة

مصير المخطوفين	العدد
البيع كرقيق	١٢
الأكل	١٢
السرقة	٧
بيع الشحوم واللحوم والعظام	٢
النجاة	٢
الإجمالي	٣٥

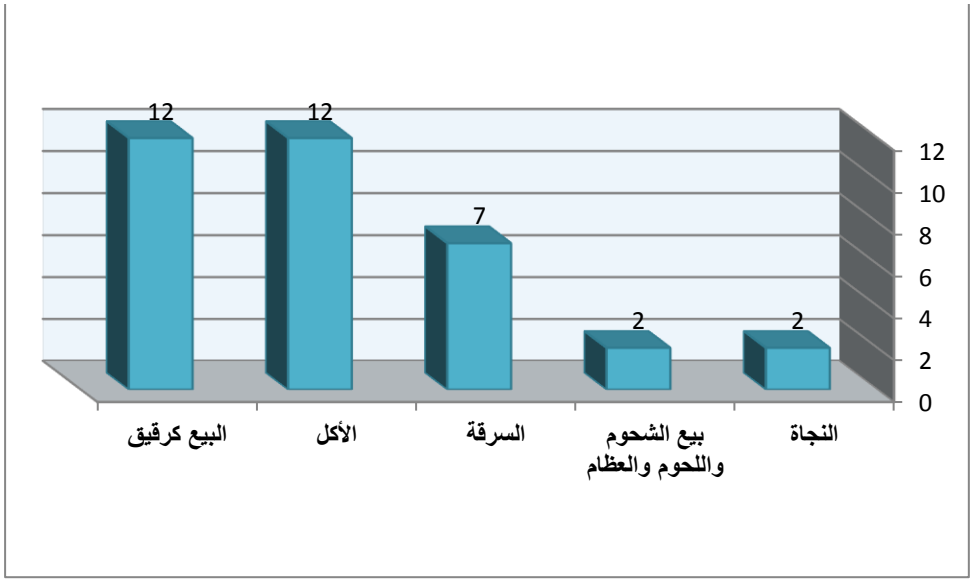

رسم بياني بأعداد مصائر الحالات المخطوفة

○ الخاتمة:

- **من خلال دراسة جرائم خطف الأطفال فى مصر زمن الحكم الأيوبى والمملوكى، تبين لنا العديد من النتائج، والتى من بينها ما يلى:**

١- تشير مختلف الكتابات والمصادر والإحصائيات إلى أن العصرين الأيوبي والمملوكى قد شهدا الكثير من حالات خطف الأطفال المرصودة، وذلك عائد إلى الأزمات المتعددة، وتسليط الأضواء عليها وعلى نتائجها الكارثية والمأسوية.

٢- أثبتت الدراسة والاحصائيات أن الدوافع الاقتصادية المتمثلة فى الفقر والعوز والجوع، وخاصة خلال فترات الأزمات والأوبئة والمجاعات كان أكثر الدوافع التى كانت سبباً فى حدوث الكثير من حالات الخطف، فى حين كانت الدوافع السياسية والاجتماعية ضئيلة النسبة مقارنة بالاقتصادية.

٣- يتضح من خلال الدراسة والجداول والرسوم البيانية أن النساء كُن من أكثر الفئات القائمة على عمليات الخطف، وذلك عائد إلى قلة حيلتهم وتحمل الجوع وضيق الحال، وأكثر عرضة للإصابة بالأمراض الفتاكة والموت والهلاك، فى حين شاركهم الرجال فى القيام بتنفيذ مخططاتهم، ويأتى فيما بعد اللصوص والمجرمين وقطاع الطرق، وأراذل الناس والمماليك.

٤- أثبتت الدراسة والمعطيات الاحصائية أن أكثر الفئات التى تعرضت للخطف، هي فئة الأطفال مفردين ويليها النساء وأطفالهن، ويعود ذلك لقلة حيلتهم وضعفهم فى مقاومة الخاطفين، أو عدم إدراكهم لمأرب الخاطفين واستدراجهم، ويأتي من بعدهم بعض الرجال وذويهم الذين وقعوا فى براثن بعض النساء أو اللصوص والمجرمين وغيرهم.

٥- أوضحت المعطيات الاحصائية تنوع الأساليب والطرق المعتمدة من قبل الخاطفين، فجاء العنف فى المقام الأول المعتمد فى تحقيق مبتغاهم ومأربهم، فى حين جاء الاستدراج والتحايل فى المقام التالي، كما اعتمد الخاطفين أدوات كالحبال والمخاتل الحديدية والمناوشات والانقضاض السريع على الضحايا كسبيلٍ وطرقاً لهم.

٦- إن الاستقراء الواسع للمصادر التاريخية خلال الفترة المعنية بالدراسة يوضح إلى حد كبير مدى قيام السلطات المصرية باتخاذ العديد من العقوبات تجاه القائمين على عمليات الخطف، فكانت عقوبة الشنق أكثر العقوبات التى تعرض لها الخاطفين، فى حين جاءت عقوبة الحرق والتشهير والتعذيب والضرب والسجن فى المرتبة الثانية، وتعرض البعض الأخر لعقوبة التمثيل بهم والتغريق وتقطيع الأيدي والأرجل.

٧- كانت دار الوالي مقراً لاستقبال تلك الشكايات والقضايا الواردة عن حالات خطف الأطفال وفقدهم، وكان الوالي ورجاله يتعقبون

المسؤولون عنها، ويقومون بتتبع خطاهم وأماكنه وأوكارهم، والانقضاض والقبض عليهم، ومن ثم يتم عرضهم على السلطان والوالي الذى يصدر الحكم فيهم، ثم التشهير بهم حتى يكونوا عظة واعتباراً لغيرهم ممن تسؤل لهم أنفسهم القيام بمثل تلك الأعمال الاجرامية.

٨- أظهرت الجداول والرسوم البيانية تمركز معظم حالات الخطف المرصودة فى العاصمة السياسية "القاهرة"، وذلك نظراً لتسليط الأضواء عليها فى المصادر التاريخية، ولكونها مقراً للحكم ومحط أنظار الوافدين إليها من الداخل والخارج فى أوقات الرخاء والشدة، كما أن الأطراف قد شهدت أيضًا بعضًا من تلك الحالات.

٩- أثبتت الجداول الاحصائية أن الكثير من الأطفال المخطوفين قد آل مآلهم إلى القتل والأكل، فى حين بيع بعضهم كرقيق، وتمت سرقة أغراض البعض الآخر وقتله، وكان نصيب البعض الذبح وبيع شحومهم ولحومهم وعظامهم، فى حين تمكن بعضهم من النجاة بعد مشقة كبيرة.

١٠- تركت جرائم الخطف العديد من الآثار السلبية على الواقع المصرى، والتى تمثلت فى تعطيل الأسواق والاقتصاد، وشيوع الخوف والهلع، وإحداث بعض الخلل فى التكوين الديمغرافي للمجتمع.

١١- على الرغم من عدم واقعية الكثير مما أوردته المصادر حول حالات أكل الأطفال والآدميين، وخاصة أكل الآباء لأبنائهم، إلا أنها تعد ملمحاً ومؤشراً لعمليات الخطف وسرقة الأطفال خلال تلك الحقبة.

- **الهوامش والإحالات:**

١- للخَطَفَ مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصليه اللغوى والاصطلاحى، فالمفهوم اللغوى للخَطَفَ يأتى من الفعل خَطَفَ يَخطِف خَطْفًا، واصطلاحياً يعنى: "الأخذ السريع باستعمال القوة المادية أو المعنوية عن طريق الحيلة والاستدراج، لما يكون محلاً لهذه الجريمة وإبعاده عن مكانه، وإتمام السيطرة عليه". للمزيد انظر: ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن على (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م، ج١، ص ٢٥٨؛ ج٩، ص ٧٥؛ الزبيدي: أبو الفيض محمّد بن محمّد (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار الهداية، بيروت، د.ط، د.ت، ج ٢٣، ص٢٢٥؛ شروف مراد: مفهوم جريمة اختطاف الأطفال وأشكالها فى الفقه الإسلامى والقانون الجزائرى، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة الامير عبد القادر الاسلامية، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٢٠م، المجلد ٦، العدد٢، ص ٧٠١-٧٠٤.

٢- انظر جدول حالات خطف الأطفال فى مصر خلال العصرين الأيوبى والمملوكى، ص٩٣- ٩٤.

٣- محمد حمزة محمد صلاح: الكوارث الطبيعية فى بلاد الشام ومصر ٤٩١-٩٢٣هـ /١٠٩٧-١٥١٧م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩م، ص ٣١٩-٣٢١؛ بوزيانى زبيدة وبوزيانى فاطمة الزهراء وعفو عبد الباقي: السلوك الإنساني فى زمن المجاعات والأوبئة – معركة البقاء، مؤتمر المجاعات والأوبئة فى الوطن العربي عبر العصور، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا،٢٠٢١م، ج١، ص ١٢٠.

Chapoutot (M), "Une Grande Grise a la Fin du XIII siecle en Egypte ", Journal of theEconomic and Social History of the Orient, vol. 26, 1983, pp.217-245.

٤- أسماء جلال صالح عامر: العادات المصاحبة للأوبئة فى مصر فى عصر المماليك (٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٥٠-١٥١٧م)، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط، ٢٠٢٠م، ج١، ع٣٩، ص ١٧٨٢.

٥- المقريزى: أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ج٢، ص ٥؛ عمرو عبد العزيز منير: الأطعمة البديلة فى مصر والشام – عصر سلاطين المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م "صناعة وممارسات"، ، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، يوليو ٢٠٢٢م، العدد٧٧، ص ٥٤-٥٦.

Lewicka, P. B., Food and Foodways of Medieval Cairenes: Aspects of Life in an Islamic Metropolis of the Eastern Mediterranean, Islamic History and Civilization, Vol. 88, Brill, Leiden- Boston, 2011, P. 257.

٦- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ج١٣، ص ٣٢؛ بوزيانى زبيدة وبوزيانى فاطمة الزهراء وعفو عبد الباقي: السلوك الإنساني فى زمن المجاعات والأوبئة، ج١، ص ١٢٤- ١٢٥.

٧- المقريزى: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: كرم حلمى فرحات، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ١٠٤-١٠٥، ١٠٩؛ بوزيانى زبيدة وبوزيانى فاطمة الزهراء وعفو عبد الباقي: السلوك الإنساني فى زمن المجاعات والأوبئة، ج١، ص ١٢٤- ١٢٥.

٨- بلقاسم الطبابى: الموت فى مصر والشام – النكبات الديموغرافية فى العهد المملوكى١٢٥٠-١٥١٧م، الدار التونسية للكتاب، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ج١، ص ٥٠-٥١، ٩٠-٩٨؛ عثمان على محمد عطا: الأزمات الاقتصادية فى مصر فى العصر المملوكى وأثرها السياسى والاقتصادي والاجتماعي ٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٤٥-٢٤٨، ٢٥٥- ٢٥٨؛ أندرية ريمون: القاهرة – تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص ١٣١.

Chaunu (p.): L,histior srielle, Bilan-et, Prespectives, Histoire Quantitative, A. Collin paris, 1978, p 131.

٩- عبد اللطيف البغدادى: موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م): الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، مطبعة وادي النيل، مصر، الطبعة الأولى، ١٨٦٩م، ص ٤٩.

١٠- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٢؛ الديب عطية على عثمان: المجاعة فى مصر فى العصر الأيوبى كما صورها الرحالة عبد اللطيف عبد اللطيف البغدادى، مجلة اللغة العربية، أسيوط،٢٠١٩م، ج٤، العدد ٣٨، ص ٣٧٨٧.

١١- الذهبي: أبو عبد محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م): تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م، ج ٤٢، ص ٣١؛ المقريزى: السلوك، ج١، ص ٢٦٩.

١٢- الذهبي: العبر فى خبر من عبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، ج٣، ص ١١٧.

١٣- ابن تغرى بردى: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ج١، ص ٢٩٠.

١٤- ابن واصل: أبو عبد الله محمَّد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م): مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية- المطبعة الأميرية، القاهرة ، ١٩٥٧م، ج٣، ص ١٢٧؛ الصيرفى: على بن داود الجوهرى (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م): أنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٧٤.

١٥- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٦، ص ١٣٤.

١٦- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٤٩-٥٠؛ الديب عطية عثمان: المجاعة فى مصر فى العصر الأيوبى، ص ٣٧٨٣.

١٧- البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٤-٥٥؛ ساويرس بن المقفع: تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة، نسر أنطون خاطر وأزولد بورمستر، مطبوعات جمعية الأثار المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م، مج٣، ج٢، ص ١٠٧؛ نظير حسان سعداوي: صور ومظالم من عص المماليك، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٩٧.

١٨- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص ٤٨٠.

١٩- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، ص ١٩٤.
٢٠- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٦، ص ١٣٤.
٢١- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، ص ٣٩٦.
٢٢- ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م، ج٢، ص ٩١-٩٢.
٢٣- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٧، ص ٩٦؛ ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٣، ص ٢٤٠؛ على السيد على: الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٣.
٢٤- ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٤، ص ٢٧٥.
٢٥- انظر جدول حالات خطف الأطفال فى مصر خلال العصرين الأيوبى والمملوكى، ص٩٣- ٩٤.
٢٦- الديب عثمان: المجاعة فى مصر، ص ٣٨٠٩-٣٨١١.
٢٧- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٠-٥٣؛ المقريزى: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص٢٩-٣٠؛ ابن أبيك الدوداري: أبو بكر بن عبد الله الدوادارى (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م): كنز الدرر وجامع الغرر- الدر المطلوب في أخبار بني أيوب، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مكتبة عيسى البابى الحبلى، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٧، ص ١٤٩؛ أبو شامة: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م): تراجم رجال القرنيين السادس والسابع الهجريين المعروف بالذيل على الروضتين، دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٤٧م، ص ١٩؛ الديب عثمان: المجاعة فى مصر، ص ٣٧٨٢-٣٧٨٣.
٢٨- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٠؛ الديب عثمان: المجاعة فى مصر، ص ٣٧٨٢-٣٧٨٣.
٢٩- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٠-٥٣.
٣٠- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٤-٥٥.
٣١- ابن اياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص ٤٧٦؛ البيومي إسماعيل الشربيني: شنقي باب زويلة بالقاهرة ٣٥٩-٩٢٣هـ/٩٧٠-١٥١٧م، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٠م، مج١، ع٤٧، ص ٤٢١.

٣٢- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م): إنباء الغمر بأبناء العمر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٩م، ج١، ص ٦١؛ سحر بنت على محمد دعدع: ولاه القاهرة الكبرى فى العصر المملوكى ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة،٢٠٠٦م، ص ١٤٣.

٣٣- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣، ص ٤١٧.

٣٤- الصيرفى: على بن داود الجوهرى (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م): نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشى، مطبعة دار الكتب، سوريا، ١٩٧٠م، ج١، ص ٢٢٢.

٣٥- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، ص ٣٩٦.

٣٦- عفاريت المحمل: هم جماعة من أوباش المماليك السلطانية، يبدلون ملابسهم بزى مضحك بشع، ويركبون الخيول فى هيئة مزعجة، ويقومون بإزعاج وايذاء والإضرار بالناس. انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٨٣؛ محمد الشتشاوى: ميادين القاهرة فى العصر المملوكى، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٤٨-٤٩.

٣٧- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٢، ص ٥٩؛ الصيرفى: نزهة النفوس، ج٣، ص ٣٨٠-٣٨١، ٣٩٩-٤٠٠؛ نظير سعداوي: صور ومظالم من عصر المماليك، ص ٨٣.

Wiet, L' Egypte Arabe (Historie de la Nation Egyptienne), IV, Paris,1937, p.342.

٣٨- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٥، ص ٢٣٢؛ محمد فياض: ظاهرة الخوف وأثرها على المجتمع فى مصر فى العصر المملوكى ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس٢٠١٩م، ع٣٠، ص ١٩٣-١٩٤.

Lane-Pool (Stanley), A history of Egypt in the middle ages, fourth edition, London, 1925, p.216.

٣٩- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج٣، ص ٤١٧.

٤٠- ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج١، ق٢، ص ٢٦٨.

٤١- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٦، ص ٤٥٤-٤٥٥.

٤٢- ابن اياس: بدائع الزهور، ج٤ ، ص ٣٢٤-٣٢٥؛ سيد محمود محمد عبد العال: ثورات العربان وأثرها فى الاقتصاد المصرى زمن سلاطين المماليك٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ٢٠١٢م، ع٢٠، ص ٣٩٨-٣٩٩.

٤٣- الديب عثمان: المجاعة فى مصر، ص ٣٨٠٩-٣٨١١.

٤٤- ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص ١٢٨؛ عبد الباسط الحنفى: زين الدين عبد الباسط خليل بن شاهين (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م): نيل الأمل فى ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ج٢، ص ٦١؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، ج١، ص ٦١؛ سحر بنت مدعدع: ولاه القاهرة فى العصر المملوكى، ص ١٤٣.

٤٥- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥١؛ الديب عطية عثمان: المجاعة فى مصر فى العصر الأيوبى، ص ٣٧٨٥.

٤٦- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥١- ٥٢؛ محمد العاملي: المجاعة والوباء فى مصر من خلال مقالات الطبيب عبد اللطيف عبد اللطيف البغدادى، بحث ضمن ندوة المجاعات والأوبئة فى تاريخ المغرب، الجمعية المغربية للبحث التاريخى، المغرب،٢٠٠٢م، ص ١٦٤.

٤٧- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٤٩.

٤٨- منال أحمد ابراهيم أبو زيتون: المجاعات والأوبئة فى مصر والشام فى العصر المملوكى ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٨م، ص ٧٦-٧٧.

٤٩- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٤٩-٥٠.

٥٠- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٢؛ صالح صلاح الصاعدي: الأوبئة والأمراض فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى مصر والشام، رسالة ماجستير، كلية

الآداب والعلوم الانسانية، جامعة طيبة، السعودية،٢٠١٢م، ص ٥٣-٥٤ هامش رقم٧.

٥١- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٠؛ الديب عطية عثمان: المجاعة فى مصر فى العصر الأيوبى، ص ٣٧٨٣.

٥٢- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٣؛ محمد العاملى: المجاعة والوباء، ص ١٦٤.

٥٣- انظر جدول حالات خطف الأطفال فى مصر خلال العصرين الأيوبى والمملوكى، ص٩٣- ٩٤.

٥٤- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٧، ص ٣٥٩.

٥٥- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٠؛ الديب عثمان: المجاعة فى مصر فى العصر الأيوبى، ص ٣٧٨٣-٣٧٨٤.

٥٦- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ١٦٢؛ محمد العاملي: المجاعة والوباء فى مصر من خلال مقالات عبد اللطيف البغدادى، ص ١٥٧-١٥٨.

٥٧- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٢.

٥٨- الذهبي: تاريخ الاسلام، ج ٤٢، ص ٣١؛ المقريزى: السلوك، ج١، ص ٢٦٩؛ هيفة الصاعدي: الأوبئة والأمراض، ص ٥٢-٥٣.

٥٩- ابن اياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص ٤٧٦؛ البيومي الشربيني: شنقي باب زويلة، ص ٤٢١.

٦٠- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣، ص ٤١٧.

٦١- الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان، ج١، ص ٢٢٢.

٦٢- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٦، ص ١٣٤.

٦٣- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٤٩-٥٠؛ الديب عطية عثمان: المجاعة فى مصر فى العصر الأيوبى، ص ٣٧٨٣.

٦٤- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥١.

٦٥- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٦، ص ١٣٤.

٦٦- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، ق٢، ص ٦٦١؛ ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٢، ص ٩١-٩٢.

٦٧- ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٤، ص ٢٧٥.

٦٨- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٢، ص ٥٩؛ الصيرفى: نزهة النفوس، ج٣، ص ٣٨٠-٣٨١، ٣٩٩-٤٠٠؛ نظير سعداوي: صور ومظالم من عصر المماليك، ص ٨٣؛ سعيد عاشور: المجتمع المصرى، ١٨٣.

٦٩- ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٢، ص ٩١-٩٢، ١٧٢؛ محمود السيد: القبائل العربية فى عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٨م، ص ١٦٩؛ عثمان اسماعيل الطلا وزهير غنايم: علاقة المماليك مع القبائل العربية فى مصر ٨٦٥-٩٢٣هـ/١٤٦٠-١٥١٧م، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، العدد ٢٧، ٢٠١٩م، ص ١١١.

٧٠- انظر جدول حالات خطف الأطفال فى مصر خلال العصرين الأيوبى والمملوكى، ص٩٣- ٩٤.

٧١- عبد اللطيف البغدادى: الافادة والاعتبار، ص ٥٠.

٧٢- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٢؛ هيفة الصاعدي: الأوبئة والأمراض فى مصر والشام، ص ٥٣-٥٤ هامش رقم ٧.

٧٣- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٠؛ الديب عطية عثمان: المجاعة فى مصر فى العصر الأيوبى، ص ٣٧٨٣.

٧٤- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣، ص ٤١٧.

٧٥- الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان، ج١، ص ٢٢٢.

٧٦- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٢، ص ٥٩؛ محمد الشتشاوى: ميادين القاهرة فى العصر المملوكى، ص ٤٨؛ نظير سعداوي: صور ومظالم من عصر المماليك، ص ٨٣؛ سعيد عاشور: المجتمع المصرى، ١٨٣.

٧٧- ابن اياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص ٤٧٦؛ البيومي إسماعيل الشربيني: شنقي باب زويلة، ص ٤٢١.

٧٨- عبد الباسط: نيل الأمل فى ذيل الدول، ج٢، ص ٦١؛ سحر بنت مدعدع: ولاه القاهرة فى العصر المملوكى، ص ١٤٣.

٧٩- ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٤، ص ٢٧٥.

٨٠- علاء طه رزق: السجون والعقوبات فى مصر عصر سلاطين المماليك، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، طبعة ٢٠١٤م، ص ١٣٥-١٦٠؛ سيد محمود عبد العال: المجاعة والوباء وأثرهما على المجتمع المصرى فى الفترة (٥٩٦-٥٩٩هـ/١١٩٩-١٢٠٢م)، مجلة سوبك للدراسات التاريخية والحضارية، كلية الآداب، جامعة الفيوم، يناير ٢٠٢١م، ع١، ص ١٤٤.

٨١- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥١- ٥٢؛ محمد العاملي: المجاعة والوباء فى مصر، ص ١٦٤.

٨٢- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص ٢٧٠.

٨٣- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٧، ص ٩٦؛ ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٢، ص ٩١-٩٢.

٨٤- العيني: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمود رزق محمود، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ج٣، ص ٣٠٢؛ البيومي اسماعيل الشربيني: شنقي باب زويلة، ص ٤١٩.

٨٥- ابن اياس: بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص ٤٧٦؛ البيومي اسماعيل الشربيني: شنقي باب زويلة، ص ٤٢١.

٨٦- عبد الباسط: نيل الأمل فى ذيل الدول، ج٢، ص ٦١؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، ج١، ص ٦١؛ سحر بنت مدعدع: ولاه القاهرة، ص ١٤٣.

٨٧- ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٤، ص ٢٧٥.

٨٨- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٤٩.

٨٩- الذهبي: تاريخ الاسلام، ج ٤٢، ص ٣١؛ المقريزى: السلوك، ج١، ص ٢٦٩؛ هيفة الصاعدي: الأوبئة والأمراض، ص ٥٢-٥٣.

٩٠- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٣؛ الديب عثمان: المجاعة، ص ٣٣٨٧-٣٧٨٨.

٩١- عبد اللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار، ص ٥٠؛ ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، ج٨، ص ٣٣٦؛ الديب عثمان: المجاعة فى مصر، ص ٣٧٨٢-٣٧٨٣.

٩٢- الصيرفى: نزهة النفوس، ج٣، ص ٣٨٠-٣٨١، ٣٩٩-٤٠٠؛ نظير سعداوي: صور ومظالم من عصر المماليك، ص ٨٣.

٩٣- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، ص ٢٨-٢٩.

قائمة المصادر والمراجع:

☒ أولاً: المصادر المطبوعة:

- ابن اياس: أبو البركات مُحمَّد بن أحمد بن إياس (ت٩٢٩/١٥٢٣م):

١- بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.

- ابن أيبك: أبو بكر بن عبد الله الدوادارى (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م):

٢- كنز الدرر وجامع الغرر– الدر المطلوب في أخبار بني أيوب، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مكتبة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، ١٩٧٢م.

- البخارى: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م):

٣- صحيح البخارى "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

- البغدادى: موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م):

٤- الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، مطبعة وادي النيل، مصر، الطبعة الأولى، ١٨٦٩م.

- ابن تغرى بردى: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

٥- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د.ت).

٦- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م):

٧- إنباء الغمر بأبناء العمر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٩م،

- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

٨- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

- الذهبى: أبو عبد محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م):

٩- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

١٠- العبر فى خبر من عبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.

- الزبيدى: أبو الفيض محمّد بن محمّد (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

١١- تاج العروس، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار الهداية، بيروت، د.ط، د.ت، ج ٢٣، ص٢٢٥.

- أبو شامة: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م):

١٢- تراجم رجال القرنيين السادس والسابع الهجريين المعروف بالذيل على الروضتين، دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٤٧م.

- الصيرفى: على بن داود الجوهرى (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م):

١٣- أنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٤- نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشى، مطبعة دار الكتب، سوريا، ١٩٧٠م.

- عبد الباسط الملطى: عبد الباسط خليل بن شاهين (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م):

١٥- نيل الأمل فى ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- العيني: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م):

١٦- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمود رزق محمود، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

- المقريزى: أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

١٧-السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٨-إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: كرم حلمى فرحات، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

- ابن المقفع: الأنبا أبى البشر ساويرس ابن المقفع (ت ٩٨٧هـ/١٥٧٩م):

١٩-تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة، نشر أنطون خاطر وأزولد بورمستر، مطبوعات جمعية الأثار المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن على (ت ٧١١هـ/١٣١١م):

٢٠- لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.

- ابن واصل: أبو عبد الله محمَّد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م):

٢١- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال،

ثانياً: المراجع العربية:

- أحمد مختار عمر:

٢٢-معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

- أندرية ريمون:

٢٣-القاهرة – تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

●بلقاسم الطبابى:

٢٤- المـوت فـى مصـر والشـام – النكبـات الديموغرافيـة فـى العهـد المملـوكى١٢٥٠-١٥١٧م، الـدار التونسـية للكتـاب، تـونس، الطبعـة الأولى، ٢٠١٤م.

●سعيد عبد الفتاح عاشور:

٢٥- المجتمـع المصـرى فـى عصـر سـلاطين المماليـك، دار النهضـة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.

●عثمان على محمد عطا:

٢٦- الأزمات الاقتصادية فى مصر فى العصر المملوكى وأثرها السياسى والاقتصـادي والاجتمـاعي ٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

●علاء طه رزق:

٢٧-السـجون والعقوبـات فـى مصـر عصـر سـلاطين المماليك، دار عـين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، طبعة ٢٠١٤م.

●على السيد على:

٢٨-الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

●محمد الشتشاوى:

٢٩-ميـادين القـاهرة فـى العصـر المملـوكى، دار الأفـاق العربيـة، القـاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

●محمود السيد:
٣٠-القبائل العربية فى عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٨م.
●نظير حسان سعداوي:
٣١- صور ومظالم من عص المماليك، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م.

☒ثالثاً: الرسائل العلمية:

●سحر بنت على محمد دعدع:
٣٢-ولاه القاهرة الكبرى فى العصر المملوكى ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة،٢٠٠٦م.
●محمد حمزة محمد صلاح:
٣٣-الكوارث الطبيعية فى بلاد الشام ومصر ٤٩١-٩٢٣هـ/١٠٩٧-١٥١٧م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩م.
●منال أحمد ابراهيم أبو زيتون:
٣٤-المجاعات والأوبئة فى مصر والشام فى العصر المملوكى ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٨م.
●هيفة صالح صلاح الصاعدي:
٣٥-الأوبئة والأمراض فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى مصر والشام، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة طيبة، السعودية،٢٠١٢م.

☒رابعاً: الأبحاث والدوريات المحكمة:

- أسماء جلال صالح عامر:

٣٦- العادات المصاحبة للأوبئة فى مصر فى عصر المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٥٠-١٥١٧م)، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط، ج١، ع٢٠٢٠،٣٩م.

- البيومي إسماعيل الشربيني:

٣٧- شنقي باب زويلة بالقاهرة ٣٥٩-٩٢٣هـ/٩٧٠-١٥١٧م، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، مج١، ع٤٧، ٢٠١٠م.

- الديب عطية على عثمان:

٣٨-المجاعة فى مصر فى العصر الأيوبى كما صورها الرحالة عبد اللطيف البغدادى، مجلة اللغة العربية، أسيوط، ج٤، العدد ٣٨، ٢٠١٩م.

- بوزيانى زبيدة وبوزيانى فاطمة الزهراء وعفو عبد الباقي:

٣٩-السلوك الإنساني فى زمن المجاعات والأوبئة – معركة البقاء، مؤتمر المجاعات والأوبئة فى الوطن العربي عبر العصور، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا،٢٠٢١م.

- سيد محمود محمد عبد العال:

٤٠-المجاعة والوباء وأثرهما على المجتمع المصرى فى الفترة (٥٩٦-٥٩٩هـ/١١٩٩-١٢٠٢م)، مجلة سوبك للدراسات التاريخية والحضارية، كلية الآداب، جامعة الفيوم، ع١، يناير ٢٠٢١م.

٤١-ثورات العربان وأثرها فى الاقتصاد المصرى زمن سلاطين المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ع٢٠، ٢٠١٢م.

●شروف مراد:
٤٢- مفهوم جريمة اختطاف الأطفال وأشكالها فى الفقه الإسلامى والقانون الجزائرى، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠٢٠م.
●عثمان اسماعيل الطلا وزهير غنايم:
٤٣-علاقة المماليك مع القبائل العربية فى مصر ٨٦٥-٩٢٣هـ/١٤٦٠-١٥١٧م، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، العدد ٢٧، ٢٠١٩م.
●عمرو عبد العزيز منير:
٤٤- الأطعمة البديلة فى مصر والشام – عصر سلاطين المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م "صناعة وممارسات"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد٧٧، يوليو ٢٠٢٢م.
●محمد العاملي:
٤٥-المجاعة والوباء فى مصر من خلال مقالات الطبيب عبد اللطيف البغدادى، بحث ضمن ندوة المجاعات والأوبئة فى تاريخ المغرب، الجمعية المغربية للبحث التاريخى، المغرب،٢٠٠٢م.
●محمد فياض:
٤٦- جرائم الخوف وأثرها على المجتمع فى مصر فى العصر المملوكى ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ع٣٠، ٢٠١٩م.

☒خامساً: المراجع الأجنبية:

47- Chaunu (p.): L,histior srielle, Bilan-et, Prespectives, Histoire Quantitative, A. Collin paris, 1978.

48-Chapoutot (M), "Une Grande Grise a la Fin du XIII siecle en Egypte ", Journal of theEconomic and Social History of the Orient, vol. 26, 1983.

49- Lane-Pool (Stanley), A history of Egypt in the middle ages, fourth edition, London, 1925.

50- Lewicka, P. B., Food and Foodways of Medieval Cairenes: Aspects of Life in an Islamic Metropolis of the Eastern Mediterranean, Islamic History and Civilization, Vol. 88, Brill, Leiden- Boston, 2011.